تبحث وتفتش وتحصل كانه قيل ولتبحث النفس عما
تقدمه لغد اى ليوم القيمة فتفعله وتحصله انتهى
قوله ليوم القيمة اطلاق الغد المتبادر منه انه عبارة
عن يوم بينك وبينه ليلة ويطلق ايضا على مطلق الزمان
المستقبل وانما اطلق اسم الغد على يوم القيمة تقريبا له
كقوله تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر فكانه لقربه
شبه بما ليس بينك وبينه الا ليلة واحدة او لان الدنيا
زمانها كيوم والاخرة كغده لاختصاص كل منهما باحكام
واحوال متشابهة وتعقيب الثانى للاول فلفظ الغد
حينئذ استعارة وفائدة تنكير النفس بيان ان الانفس
الناظرة فى معادها قليلة جدا كانه قيل ولتنظر نفس
واحدة فى ذلك وابن تلك الانفس وفائدة تنكير الغد
تعظيم وابهام امره كانه قيل لغد لا تعرف النفس كنه
عظمته وهوله فالتنكير فيه للتعظيم وفى النفس للتقليل
او للتعريض بفعلة كلهم عن هذا النظر الواجب انتهى
كرخى قوله واتقوا الله تكرير للتاكيد او الاول فى اداء
الواجبات لانه مقرون بالعمل فان ما قدمت لغد عباره
عن اعمال الخير والثانى فى ترك المحارم لاقترانه بقوله
ان الله خبير بما تعملون ورجح هذا الوجه بفضل
التاسيس على التاكيد وانت خبير بان التقوى تشمل كليهما
فانها على ما مر فى اول البقرة هى التجنب عن كل ما يوثم من

فعل

فعل او ترك وما اوجه للتوزيع بل المقام مقام الاهتمام
بامر التقوى فالتاكيد اولى واقوى اه كرخى قوله تركوا
طاعته اشار به الى ان المنسيان كما يكون بمعنى عدم الحفظ
والذكر يكون بمعنى الترك ومنه الاية اه كرخى قوله ان
يقدموا لها خيرا اشار به الى تقدير مضاف اى فانساهم
تقديم خير لانفسهم اى جعلهم ناسين طاهتى لم يسمعو
ما ينفعها ولم يتيقظوا الى ما يخلصها اه كرخى وعلى هذا
التفسير يكون قوله فانساهم انفسهم مكررا مع قوله
نسوا الله لرجوعهما الى معنى واحد وهو ترك الطاعات
فالاولى ما قاله غيره مما يفيد المغايرة وعبارة القرطبى
وقيل نسوا حق الله فانساهم حق انفسهم قاله سفيان
وقيل نسوا الله بترك شكره وتعظيمه فانساهم انفسهم
اذ يذكر بعضهم بعضا حكاه ابن عيسى وقال سهل بن
عبد الله نسوا الله عند الذنوب فانساهم انفسهم عند
التوبة ونسب تعالى الفعل الى نفسه فى انسائهم ايذانا
بان ذلك بسبب امره ونهيه كقوله احمدت الرجل
اذا وجدته محمودا وقيل نسوا الله فى الرخا فانساهم انفسهم
فى الشدة اولئك هم الفاسقون اه واصل نسوا نسيوا
نقلت ضمة الياء الى ما قبلها بعد سلب حركته ثم حذفت
الياء لالتقائها ساكنة مع الواو ونسى ينسى كرضى يرضى اه
قوله لا يستوى اصحاب النار اى الذين نسوا الله فاستحقوا

Copyright © King Saud University